الروض المعطار في خبر الأقطار

معجم جغرافي

مع فهارس شاملة

تأليف
محمد بن عبد المنعم الحميري

حققه
الدكتور إحسان عباس

مكتبة لبنان

موسى لقبض الخزائن ، فلما دخل يقطين على أبي مسلم قال : السلام عليك أيها الأمير ، قال : لا سلم الله عليك يا ابن اللخناء، اؤتمن على الدماء ولا أؤتمن على الأموال ؟ ! فقال له : فما الذي أبدى منك هذا أيها الأمير ؟ قال : أرسلك صاحبك لقبض ما في يدي من الخزائن ، فقال له : امرأتي طالق ثلاثاً إن كان أمير المؤمنين وجهني اليك لغير تهنئتك بالظفر ، فاعتنقه أبو مسلم وأجلسه إلى جانبه ، فلما انصرف قال لأصحابه : إني والله أعلم أنه قد طلق ، ولكنه وفى لصاحبه .

وسار أبو مسلم من الجزيرة ، وقد أجمع على خلاف المنصور ، فأخذ طريق خُراسان منكباً عن العراق ، وسار المنصور من الأنبار فنزل رومية المدائن وكتب إلى أبي مسلم : اني قد أردت مذاكرتك بأشياء لم يخلصها الكتاب فأقبل فإن مقامك عندنا قليل ، فقرأ الكتاب ومضى إلى وجهه ، فسرح اليه المنصور جرير بن يزيد ابن جرير بن عبد الله البجلي وكان واحد زمانه دهاء ومعرفة ، وكانت المعرفة بينهما قديمة ، فقال له : أيها الأمير ضربتَ الناس عن عرض لأهل هذا البيت ثم تنصرف على هذه الحال ؟ ما آمن من يعيبك من هناك وهاهنا وان يقال طلب ثار قوم ثم نقض بيعتهم ، فيخالفك من تأمن مخالفته إياك وان الأمر لم يبلغ عند خليفتك ما تكره ولا أرى أن تنصرف على هذه الحال ، فأراد أن يجيب إلى الرجوع ، فقال له مالك بن الهيثم : لا تفعل فقال : لقد بليت بابليس ، يعني الجريري ، فلم يزل به حتى أقبل به إلى البصرة . فكان أبو مسلم يجد خبره في الكتب السّالفة وانه يقتل بالروم ، وكان يكثر من قول ذلك وأنه مميت دولة ومحيي أُخرى ، فلما دخل على المنصور رحب به وعانقه وقال له : كدت أن تمضي قبل أن أفضي اليك بما أريد ، قال : قد أتيت يا أمير المؤمنين فر بأمرك ، فأمره بالانصراف إلى منزله وانتظر به الغوائل ، ثم بعد ذلك ركب أبو مسلم إلى مضرب المنصور ، وهو على دجلة برومية المدائن ، فجلس تحت الرواق والمنصور يتوضأ ، وكان تقدم إلى صاحب حرسه عثمان بن نهيك في عدة أن يقوموا خلف السرير الذي وراء أبي مسلم، فإذا صفق بيد على يد فليظهروا وليضربوا عنقه وما أدركوا منه بسيوفهم ، وجلس المنصور فدخل عليه أبو مسلم ، فسلّم ، فردّ عليه وأذن له في الجلوس وحادثه ساعة ثم أقبل يعاتبه ويقول : فعلت وفعلت ، فقال أبو مسلم : ليس يقال لي هذا بعد بلائي وما كان مني ، فقال له : يا ابن الخبيثة وإنما فعلت ذلك بجدنا وحظوظنا ، ولو كان مكانك أمة سوداء لأجزت ، ألست الكاتب إليَّ تبدأ بنفسك ، والكاتب إليّ تخطب فلانة بنت علي وتزعم أنك ابن سليط ابن عبد الله بن العباس ؟! لقد ارتقيت ، لا أُمّ لك ، مرتقىً صعباً، فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر إليه ، فقال المنصور ، وهو آخر ما كلمه : قتلني الله إن لم أقتلك ، ثم صفق بإحدى يديه على الأخرى ، فخرج إليه القوم ، فضربه عثمان بن نهيك ضربة خفيفة بالسيف قطعت نجاد سيفه ، وضربه آخر فقطع رجله واعتورته السيوف فقضت عليه ، والمنصور يصيح : اضربوا قطع الله أيمانكم ، وقد تقدّم في حرف الخاء طرف آخر من هذا الفصل .

الرويثة[1] : بضم أوله وفتح ثانيه وبالثاء المثلثة ، قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخاً ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : إن رسول الله ﷺ كان ينزل تحت سرحة ضخمة عن يمين الطريق ، ووجاه الطريق ، في مكان سهل حتى يفضي من أكمة دون الرويثة بميلين .

وتكون الرويثة آهلة أيام الحاج ، وفيها برك للماء يقال لها الاحساء ، ومن الرويثة إلى العرج أربعون ميلاً .

الروحاء[2] : قرية جامعة لمزينة على ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلاً . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : والذي نفسي بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا أو معتمراً أو ليثنينّهما ، وروى غير واحد أن رسول الله ﷺ قال ، وقد صلّى في المسجد الذي ببطن الروحاء عند عرق الظبية : «هذا واد من أودية الجنة ، قد صلى في هذا المسجد قبلي سبعون نبياً ، وقد مرّ به موسى بن عمران حاجاً أو معتمراً في سبعين ألفاً من بني إسرائيل على ناقة له ورقاء ، عليه عباءتان قطوانيتان يلبي ، وصفاح الروحاء تجاوبه» . وقال مالك : إذا كانت القرية متصلة البيوت كالروحاء وشبهها لزمتهم الجمعة .

قيل : وسميت الروحاء لكثرة أرواحها ، وفيها ما يزعمون أنه قبر مضر بن نزار . والروحاء هي السيالة[3] وفيها أهل وسوق صغير ،

---

[1] معجم ما استعجم ٢ : ٦٨٦ .

[2] معجم ما استعجم ٢ : ٦٨١ - ٦٨٣ .

[3] كذا ، وقال البكري (السيالة) : ومنها إلى الروحاء اثنا عشر ميلاً : وقال عرام (ص : ١٧) وهو يعدّ القرى الواقعة في جبل ورقان : وبسفحه من عن يمين السيالة ثم الروحاء ثم الرويثة=

وماؤها من الآبار وتباع بها شواهين وصقور .

ومن قصيدة لأبي عبد الله بن الأبار الكاتب ذكر فيها البقاع الحجازية يتشوق إليها ويتطلب إلى ممدوحه الأمير الأجل أبي زكريا ملك افريقية تسريحه إلى الحجاز :

ويرتاحُ للروحاءِ قلبي وفجهـا
إذا سلكت شعباً ركابيَ أو فجّا

رودس[١] : بضم أوله ، جزيرة في البحر من الثغور الشاميـة ، افتتحها جنادة بن أبي أُميّة عنوة في خلافة معاوية . وعن مجاهد قال ، قال لي شيخ في غزوة رودس وقد كان أدرك الجاهلية ، قال : كنت أسوق لأيًّ لنـا ، يعني بقرة ، فسمعت من جوفهـا : يالَ ذريح ، قول نصيح ، رجل يصيح ، يقول : لا اله إلا الله ، قال : فقدمنا فوجدنا النبي ﷺ قد خرج بمكة .

ورودس هو حصن اغريقيا ، وهو في الأرض الكبيرة مقدار عشرين ميلاً ، وبينهـا وبين قبرس عشرون ميلاً ، وبين ساحل الاسكندرية أربعة أيام . وذكر أبو نصر الفارابي أن هذه الجزيرة كانت مقراً لتعليم الفلسفة قبل انتقال التعليم إلى الاسكندرية ، ورودس بلغة الاغريقيين : الورد .

الرويان : مدينة في حد الديلم اسمها كجة[٢] ، منهـا بزرجمهر ابن البختكان وزير كسرى أنو شروان وصاحب خزانة كتبه ، وهو الذي جلب إليه كتاب « كليلة ودمنة » من الهند ، وألف كتاباً في سير أنو شروان تولى فيه تقريظه ، وسماه « كتاب العدل » فحظي بذلك عنده ، وهو منشئ كتاب « مزدك »[٣] الذي هو مسرح كل أديب ، ومخيلة كل كاتب ، يتنافسون في اكتتابه ، ويديمون مطالعته لمـا يكتسبون من آدابه ، ويحتذون من أمثلته ، ولم يزل

=وقال الشيخ الجاسر في تعليقاته على « بلاد العرب » (٤٠٧) والروحاء لا تزال معروفة ، بعد قرية المسيجيد للمتوجه إلى المدينة ، والسيالة بعد الروحاء إلى المدينة .

١ معجم ما استعجم ٢ : ٦٨٣ .

٢ عن ابن رسته (١٥٠) الرويان كورة مفردة عن طبرستان ، وقال كانت فيما مضى من بلاد الديلم ، وعدَّ كجّة مدينة من بلاد الرويان ، وانظر ابن الفقيه : ٣٠٢ ، وعند ياقوت أن الرويان اسم يطلق على كورة وعلى مدينة ، وقد خلط ياقوت بين كلار وكجة فاعتبرهمـا مدينة واحدة ، والصحيح أن كلار وكجة والرويان مدن متقاربة أو هي جميعاً أسماء لمدينة واحدة .

٣ ص ع : مندوك .

بزرجمهر في رسم من يدعى رأس الكتاب ، بقية[١] دولة أنوشروان إلى أن قتله أبرويز ، فكتب إليه أبرويز[٢] : جنت لك ثمرة العلم القتل ، فقال بزرجمهر : لما كان معي الجدّ كنت أنتفع بثمرة العلم ، وان فقدت كثيراً من الخير فقد استرحت من كثير من الشر .

والرويان مدينة عظيمة جليلة كثيرة الأهل ، وأكثرهم شيعة من الزيدية .

الرود[٣] : جزيرة في البحر المحيط أو غيره من البحار فيهـا الرود ، وهم خلق ذوو أجنحة وشعور وخراطيم يمشون على رجلين كمشي الناس ، وعلى أربع كالبهائم ويطيرون في الهواء مـع الطير .

الريّ[٤] : كورة معروفة تنسب إلى الجبل وليست منه بل هي أقرب إلى خُراسان ، وهي بقرب دنباوند وطبرستان وقومس وجرجان .

ولما فتح نعيم بن مقرّن الري خرب مدينتها القديمة ، وهي التي يقال لهـا العتيقة ، وبنى الري الحديثة . وهي مدينة ليس بعـد بغداد في المشرق مدينة أعمر منها إلا نيسابور فانها أكبر منهـا عرصة وأوسع رقعة ، فأما اشتباك البناء وكثرة العمارة فالري أعمر من نيسابور ، ومقدار الري فرسخ في مثله ، ويخترقها نهر يقال له روذة[٥] ، وقدام المسجد الجامع قلعة الري على قنة الجبل صعبـة المرتقى متكائدة المطلع ، فإذا صرت فيها اطلعت على طسّوج الري كلها ، وأبواب الري باب باطاق[٦] يخرج منه إلى الجبال والعراق ، وباب بليستان[٧] يخرج منه إلى قزوين ، وباب كوهك يخرج منه إلى طبرستان ، وباب هشام يخرج منه إلى قومس ، وباب خُراسان[٨]

---

١ ص ع : بينه .

٢ انظر مروج الذهب ٢ : ٢٢٤ ، وكان أبرويز حبسه ، وكتب إليه مـا كتبـه وهو محبوس .

٣ ص : الروي . وعند البكري (مخ) : ٣٨ الذود ، والمؤلف ينقل عنه .

٤ معجم ما استعجم ٢ : ٦٩٠ ، وقارن باليعقوبي : ٢٧٥ ، وابن حوقل : ٣٢١ ، وابن الوردي : ٣٠ ، والكرخي : ١٢٢ ، ونزهة المشتاق : ٢٠٣ ، وياقوت (الريّ) ، والمقدسي : ٣٩٠ ، وآثار البلاد : ٣٧٥ .

٥ في نزهة المشتاق : ولهـا واديان أحدهما يشق المدينة ويمر بسوق الرودة ، واسم هذا الوادي سورا .

٦ الكرخي : طاق ، ابن حوقل : ماطاق ، وفي ص ع : ساطر .

٧ ع : مرمستان ، ص : مريسان .

٨ كذا وفي المصادر : وباب سين .